

التبيان في تفسير القرآن

(254) قلت ثبيات (1) وسنيات، لان النقص قد زال. وقيل: ان الثبة عصبة منفردة من (عصب). وتقول ثبتت على الرجل اثبي تثبية: إذا ثبت عليه. وذكرت محاسنه في حال حياته. وتصغير ثبة ثبية. فاما ثبة الحوض، فهي وسطه. الذي يثوب إليه الماء. وهي من ثاب يثوب، لان تصغيرها ثوية. - وقوله: " أو انفروا جميعا " وقد مضى معناه - (2). قوله تعالى: (وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا) (72) - آية. قال الحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد: نزلت هذه الآية في المنافقين الذين كانوا يثبتون الناس عن الجهاد. فإذا أصابتهم مصيبة فيه، من قتل أو هزيمة، قالوا قول الشامت بهم في تلك الحال: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن معهم شهداء أي حضورا. وقال أبو جعفر (ع): من يتمنى التأخر عن جماعة المسلمين، لا يكون إلا كافرا. فقوله: " وإن منكم لمن ليبطئن " خطاب للمؤمنين. وانما أضاف المنافقين إليهم لامرين: أحدهما - ان من عداكم ودلائكم. الثاني - أي منكم في الحال الظاهرة، أو حكم الشريعة من حقن الدم، ونحو ذلك من الموارثة، والمناكة. واللام الاولى لام الابتداء بدلالة دخولها على الاسم، والثانية لام القسم بدلالة دخولها على الفعل مع نون التأكيد. وتقديره إن منكم لمن حلف بالله ليبطئن. وانما جاز صلة " من " بالقسم، ولم يجر بالامر والنهي لان القسم خبر يوضح الموصول، كما يوضح الموصوف في قولك: مررت برجل لتكرمه، لانه خصه بوقوع الاكرام به في المستقبل من كل رجل غيره. وليس كذلك _____ (1) - في المخطوطة زيادة: " على الاصل انثى ثبية " - في هذا الموضع. (2) - ما بين القوسين ساقط من المطبوعة وهو موجود في المخطوطة. (*)